حول تنمية المهارات القرائية لدى الطلبة في الأردن

للدكتور أمين المكاوي

مقدمـــة : ــ

مـــن الملاحظ ان هناك ضعفا ظاهرا في استخدام اللغـــة العربية لدى الطلبة في مراحـــل التعليم المختلفة . ونتيجة لاحساس المربين بهذا الضعف اخذوا يوجهون عنايتهم لحصر اسبابه ، ليكون هـــذا نقطة انطلاق لمعالجته . ويمكـــن رد بعض اسباب هـــذا الضعف الى :

قلّـــة الدراسات العلمية في مجال تطويـــر التعليم اللغوي ؛

ومزاحمة اللغة الاجنبية للغـــة العربية ،

والنقص في اعـــداد معلمي اللغة العربية وتدريبهم قبل الخدمـــة وفـــي اثنائهـــا ،

وعدم توفير الحوافز لمعلمي اللغـــة العربية ،

وعدم استعمال العديد من معلمي المـــواد الاخرى للغة الفصيحة ،

والتغيُّر الذي يتـــمّ في مناهج اللغة العربية على اسس غير علمية ،

وقلّـــة التاليف في ادب الاطفـــال والطلبة ،

والثنائية في اللغة (لغـــة الكتاب ولغـــة التخاطب اليومي) ،

وعدم التزام وسائل اتصـــال الجمهور باللغة الفصيحة ؛ وغـــير ذلك مـــن الاسباب .

وتُعَدّ اللغة اداة لنمـوّ شخصية الفرد ، اذ انها تعينه على القراءة والفهم ، وعلى الاتصال بالتراث وبالمجتمـع ، والتعبير عما يختلج فـي جنباته من مشاعر ؛ كمـا انها اداة لنمو شخصية المجتمـع ؛ فهي تسهم في تحقيق تماسكه ، ووحدة الأمـة ، من خلال وحدة اللغة . ومن اجـل تحقيق كل هـذه الوظائف ،يتطلّب تدريس اللغـة العربية،مساعدة الطلبة على اكتساب المهـارات العديدة في مجالات عـدة ، منها : القراءة ، والكتابة ، والقواعـد ، والاملاء ، والتعبير . ويحسن ان تكون هـذه المهارات واضحة في اذهـان المدرّسين لكي يتمكنوا مـن ممارستها على نحـو سليم في اثناء تدريسهم اللغـة العربية .

ومـن الواضح ان القراءة تلعب دورا بالـغ الاهمية فيما يتعلق بنمو الطالب ثقافيا ولغويـا ، فهي تساعد علـى الاتصال بالثقافات المختلفة ـ سواء اكانـت متقدمة ام معاصرة ـ والتفاعل معها ، وتساعد على التعبير بسلامـة ووضوح ، وتعمل على زيـادة الثروة اللغوية ، واتساع دائـرة المعلومات . والقراءة تساعد على نمـوّ مدارك الطالب العقلية ، وارتقاء ذوقـه الادبي والفني ، كما انها تعوّده ألفـة الكتاب وحُـبّ المكتبة . ويمكن الوقوف على اهميـة الدور الذي تلعبه القراءة في عملية التعلم اللغوي بالنظر الـى بعض الاهداف المتوخاة منهـا في المرحلة الثانوية ، وهـي :

زيـادة القدرة على القـراءة الصحيحة بيسر وسرعة ،

والقدرة على فهـم المقروء واستنباط المعلومات منـه ،

وتنمية الميـل الى القراءة الحرة ،

وتشجيع الاقبال عليهـا ،

واستيعاب النصوص الادبيـة وتذوقها ،

والقدرة على التمييز بـين انواعها ومعرفـة خصائصها ،

وتدريب الطلبـة على القراءة النقديـة .

والملاحظ في عـــدد من المدارس ان العناية تُوجَّه الى بعض المهارات القرائية دون البعض الآخـــر ، وقلّما تتجه العناية الى التدريب على القراءة السريعة مـــع استيعاب المعاني وفهم المـــادة المقروءة والتفاعل معها ، او وصل الطلبـــة بالثقافة الحيّة ، او بالمعاجـــم والمراجع والمجلات الكتب العربية . وقـــد نتج عن هذا عجز بعض الطلبة عـــن تلخيص معنى مـــا يقراون ، وعن الانطلاق والاسترسال في القـــراءة ، وضعف الاقبال على القراءة الحـــرّة .

ومن هنا رؤي تحديـــد الممارسات التي يُنتظر ان تكون مجدية في اكساب الطلبة المهـــارات القرائية المتوخاة مـــن منهاج اللغة العربية في المرحلـــة الثانويـــة .

دراســـات سابقـــة :

هنـــاك دراسات تناول كل منها جانبا او اكثر مـــن الجوانب المتعلقة بهذه الدراسة خـــارج الاردن . فلقد اشارت دراســـة سمك (سمك ، ١٩٧٥ ، ص ٢٢٣ — ٢٢٤) الى المهـــارات القرائية الملائمة لطلاب المرحلتين ، الاعدادية والثانوية ، وهـــي :

التعرف السليم علـــى الالفاظ واشكال الكلمات ، وتفهّم معانيها ، وعلى الروابط التي بين الجمـــل والتراكيب والفقرات ،

وادراك المعاني والافكـــار والقدرة على ترتيبهـــا ،

واستخلاص النتائـــج والحقائق من المقروء ونقـــده ،

واستغلال المكتبة واختيار المـــادة المناسبة للقـــراءة ،

وتحديد هـــدف الكاتب ،

وتنمية الثروة اللغويـــة ،

واستخدام المعاجـــم ودوائر المعارف والمراجـــع ،

والقـــراءة السليمـــة ،

ومزاولة القراءة امـــام الآخرين بصوت واضـــح واداء مؤثر .

وجاءت نتائج هذه الدراسة متّفقة مـــع نتائج دراسة ثورة (ثورة ، ١٩٧٧م ، ص ١٣١) ، ودراسة اخرى للجمبلاطي والتوانسي (الجمبلاطي والتوانسي ، ١٩٧٥ ، ص ٣٨٤ — ٣٨٥) .

ومـــن الدراسات التجريبية التي تعرضـــت للمهارات القرائية ، دراسة خلفر وزملائـــه — ١٩٧٤ . ومن نتائجها :

ا — ان المهارات التي يركـــز عليها المدرسون في تعليم القراءة في المراحل الثلاث هـــي :

صحة النطق ، وفهـــم المعاني ، وحفظ الافكار ، وحســـن الاداء ، وكلّ ما يزيـــد في المرحلة الثانوية هو نقـــد المقروء .

ب — ان التدريب على مهـــارات التصفّح قليل في المرحلـــة الاعدادية ، ويزداد نسبيا في المرحلـــة الثانوية .

ج — ان الاهتمام بالتدريب على استخدام المكتبة وتنمية الميـــل الى القراءة ضئيل في المرحلتين الاعدادية والثانوية . (ندوى النوري ، ١٩٧٦ ، ص ٢٦٣ — ٢٦٤) .

ودراسة آرثر اولسن (Olson, 1970, p. 235) التي مـــن نتائجها أن المعلّمـــات يستخدمن المقررات الدراسية الملائمـــة لمستوى قراءة الطلبة دومـــا ، بينما يستخدمها المعلمون بدرجة اقـــلّ ، وان اكثر من نصف المعلمات شعرن انهـــن يدرسن المهارات القرائية لموضوعاتهن بكفاية . ولقـــد أجرت جامعة هارفرد ١٩٦٨ دراسة من اجـــل التخطيط لبرنامج يساعد على حيويّة تعليم القراءة . ولقـــد تضمن التخطيط : سرعة الانتهاء مـــن قراءة الكتب المقررة في مجـــال القراءة ، والقراءات الاضافية في المكتبـــة ، ومشروعات بحثية ، وكتابة التقارير حول مـــا يقومون بقراءته ، وقراءة كتـــب القراءة المتممة للكتـــب المقررة والتي تعادل مستواهـــا . (ثورة ، ١٩٧٧ ، ١٠٢ — ١٠٣) .

ومـــن الجدير بالذكر ان نتائـــج دراسة كل من رووث سترينج (Strange, 1970, pp. 231 - 232) ونيوقولاس (قـــورة ، ١٩٧٧ ، ص ١٠٢ ــ ١٠٣) تتّفق مـــع دراسة جامعة هارفورد .

ومـــا تقدَّم تبدو الحاجة ماسّة الى اجـــراء دراسات تجريبية تتناول المهارات القرائية ، ومـــدى ممارستها من قبل معلمي اللغـــة العربية في اقطار الوطن العربي المختلفـــة .

مشكلـــة الدراســـة :

تحاول هـــذه الدراسة الاجابة عـــن السؤالين التاليين :

١ ــ مـــا هي المهارات القرائية ــ في ضوء المناهج المقـــررة ــ التي يمارسها معلّمـــو اللغة العربية في المرحلـــة الثانوية ؟

٢ ــ هـــل في شدّة الممارسات للمهارات القرائية ــ في مجالي القـــراءة والنشاط اللغوي-اختـــلاف بسبب التاهيل التربوي ، او سنـــوات الخبـــرة ، او الجنس ؟

امـــا فرضية هـــذه الدراسة فهي :

لا توجد فروق احصائية مهمـــة (٠.٠٥ ــ ٠٥) بين درجات ممارسات المعلمين للمهـــارات القرائية في مجالي القـــراءة والنشاط اللغوي تُعْزَى الـــى جنس المعلمين ، او عـــدد سنوات خبرتهم في تدريس اللغـــة العربية ، او الـــى تاهيلهم التربوي .

تعريـــف المهارات القرائية : هي الاساسيات اللغويـــة التي يتقنها الطلبة في مجـــال القراءة (جميلاطي وتوانسي ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٦) .

طريقـــة البحـــث

١ ــ عينـة الدراسـة :

يتألف مجتمع الدراسة من ثلاثة عشر قطاعا تمثل مديريات التربية والتعليم الخاصة في الاردن . ولما كان مجتمع الدراسة واسعا ، فقد أجريت هذه الدراسة على جميع معلمي اللغة العربية ومعلماتها في المدارس الثانوية المكتملة (الحكومية والخاصة) في أربع مناطق تعليمية تم اختيارها عشوائيا ؛ والمناطق المختارة عشوائيا هي : مديرية عمان ، الزرقاء ، الطفيلة ، والرمثا . وبذلك يشكل عدد المعلمين المشتركين في الدراسة ٣٥٪ من عدد معلمي اللغة العربية في المدارس الثانوية في الاردن . ومما هو جدير بالذكر أن عدد معلمي التعليم الثانوية في الاردن ٢٠٩٧ (وزارة التربية والتعليم ، التقرير الاحصائي السنوي التربوي ١٩٧٧/٧٦م ، ص ١٩٤) ؛ ويبلغ مدرسو اللغة العربية خُمْس هذا العدد تقريبا . وتتكون عينة البحث النهائية من ١٤٦ (يبلغ عدد الاستمارات التي تم جمعها ١٤٩ ، وتم استبعاد ثلاث استمارات عند التحليل الاحصائي ، لان اجاباتها غير تامة) معلما ومعلمة يدرسون اللغة العربية في سبعين مدرسة ثانوية (تَم الحصول على هذه الاحصائيات من دليل الاحصاءات التربوية للمدارس والمعاهد في المملكة الاردنية الهاشمية لعام ١٩٧٨/٧٧م) . وتظهر الجداول رقم (١) ، (٢) ، (٣) ، على التوالي توزيع المعلمين والمعلمات في عينة الدراسة حسب المناطق التعليمية ، وحسب متغيرات الجنس والمؤهل ، وحسب متغيرات سنوات الخبرة في التعليم والجنس .

جـدول (١)
توزيع المعلمين والمعلمات في عينة الدراسة حسب المناطق التعليمية

الجنس / المنطقة التعليمية	ذكـــور	انـــاث
عمـــان	٥٨	٣٠
الزرقـــاء	٣١	١٢
الطفيلـــة	٦	٢
الرمثـــا	٦	١

جـدول (٢)
توزيع المعلمين والمعلمات في عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس والمؤهل

المؤهل / الجنس	جامعـــي	جامعي + دبلوم تربية
ذكـــر	٥٦	٤٥
انثـــى	٣٥	١٠

جـدول (٣)
توزيع المعلمين والمعلمات في عينة الدراسة حسب متغيرات سنوات الخبرة في التعليم والجنس

سنوات الخبرة / الجنس	١ ــ ٣ سنوات	٤ ــ ٧ سنوات	فوق ٧ سنوات
ذكـــر	١١	٣٨	٥٢
انثـــى	٨	١٧	٢٠

ب ـ اداة البحث :

استخدم الباحث استبيان تم تصميمه خصيصا لهذا الامر ، للتعرف الى المهارات القرائية التي ينبغي على معلم اللغة العربية ممارستها في المرحلة الثانوية . ولقد اعتمد في ذلك على ما يلي :

١ ـ الاطلاع على الدراسات المتعلقة بموضوع البحث ، والاستئناس بها (دراسات سمك ، قورة ، الجمبلاطي والتوانسي ، ابرهيم ، خاطر ، اولسن ، سترينج ، ونيوتولاس) .

٢ ـ تحليل مناهج اللغة العربية في الاردن ، واشتقاق قائمة بالمهارات القرائية التي يمكن تطبيقها في اثناء تدريس اللغة العربية .

ولقد تالفت القائمة التي عُرِضَت على اعضاء هيأة التحكيم من ثلاث وعشرين ممارسة ، أقرّها كلّها . وبناء على الاقتراحات التي قدّمها غالبية الاعضاء المذكورين ، تمت اضافة الممارسات التالية : ـ

ـ تدريب الطلاب على تعيين الموضوع الرئيسي في النص .

ـ اتاحة الفرصة للطلاب لمناقشة ما يسمعون والحكم عليه .

ـ اتاحة الفرصة للطلاب لمناقشة ما يرون والحكم عليه .

ـ ارشاد الطلبة الذين يجدون صعوبة في قراءة الكتاب المقرر الى كتب تناسب مستوياتهم القرائية .

ـ تشجيع الطلاب على القراءة في المكتبات العامة .

ـ ارشاد الطلاب الى عمل ملخّصات .

وهكذا تكوّن الاستبيان في صورته النهائية من تسع وعشرين ممارسة (صيغت بجمل تقريرية) ممثّلة للمهارات القرائية الواجب على معلم اللغة العربية القيام بها . ثم صُنّفت تلك الممارسات في مجالين : ـ مجال القراءة ، ومجال النشاط اللغوي . وقد بلغ عدد ممارسات المجال الاول سبع عشرة ممارسة ، وعدد ممارسات المجال

الثاني اثنتي عشرة ممارسة . ولقد وُضع امام كل ممارسة من ممارسات الاستبيان اربعة مستويات من الاجابة : « دائما ، غالبا ، احيانا ، نادرا » . ثم اعتُمدت طريقة التصحيح على تحديد درجة لكل اجابة من هذه الاجابات الاربع ، بحيث تحصل اكثرها ايجابية « دائما » على اربع درجات ، وتحصل « غالبا » على ثلاث درجات ، « واحيانا » على درجتين ، « ونادرا » على درجة .

والطريقة التي اتُّبعت في تعبئة الاستبيانات في المناطق التعليمية التي شملتها الدراسة تمّت بواسطة المساعد الفني لمدير التربية والتعليم في كل منها ؛ فقد قام كل مساعد بتكليف مشرفي اللغة العربية في منطقته توزيع الاستبيانات على معلمي اللغة العربية والاشراف على تطبيقها . وفي محافظة عمان قام المساعد الفني بتوجيه كتاب رسمي الى مديري المدارس الثانوية ومديراتها لاجل تعبئة الاستبيان (رقم الكتاب : ع/١٤/٣٩/١٤٥٢١ بتاريخ ١٨/٥/١٩٧٨م) .

جـ ــ صدق الاداة :

أما عن صدق الأداة ، فقد اعتُمد الصدق المنطقي المتمثل في تحديد المهارات القرائية التي ينبغي ان يمارسها معلمو اللغة العربية ، وذلك من خلال تحليل مناهج اللغة العربية ، وفي احكام هيأة التحكيم المؤلفة من عشرين مربّيا ، تم اختيارهم على النحو التالي :

١ ــ عشرة من اعضاء هيأة التدريس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة الاردنية .

٢ ــ جميع خبراء مناهج اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم (وهم ثلاثة خبراء) .

٣ ــ جميع موجّهي اللغة العربية بمنطقتي عمان والشرقية (وهم سبعة موجهين) .

ولقد طُلب من كل مختص ما يلي :

أ ـ الحكم في ما اذا كانت كل ممارسة من الممارسات المتضمَّنة في القائمة منتمية الى مجال المهارات في القراءة او النشاط اللغوي .

ب ـ الحكم على المرحلة التعليمية التي تناسبها كلّ ممارسة من الممارسات المشار اليها .

ج ـ تعديل صيغة الممارسات التي يظهر انها بحاجة الى تعديل .

د ـ اضافة ممارسات جديدة قد يقترحها المحكّمون .

وبناء على تحليل نتائج التحكيم، اختيرت الممارسات على اساس اتفاق اغلبية المحكّمين على كون كل ممارسة منتمية الى المهارات ، وملائمة للمرحلة الثانوية . وهكذا تمّ التوصل الى استبيان مكوَّن من تسع وعشرين ممارسة ، اجمَعَ اغلبُ المحكّمين على انها واجبة التطبيق في اثناء تدريس مادة اللغة في المرحلة الثانوية .

د ـ ثبات الأداة :

حالت ظروف اجراء البحث دون امكانية اعادة تطبيق الاستبيان مرة ثانية على افراد العينة ـ بعد مضيّ فترة زمنية معينة ـ من اجل التحقق من ثباته . ولهذا تمّ اللجوء في حساب ثبات القائمة الى طريقة حساب معامل الثبات بمعادلة كرونباخ (α) (Chronbach , 1970 , P - 161) وقانون هذه المعادلة بالرموز هو :

$$\text{معادلة كرونباخ } (\alpha) = \frac{ك}{ك - ١}\left(١ - \frac{\text{مج ع}^{٢}\text{ف}}{\text{ع}^{٢}\text{د}}\right)$$

وتعني هذه الرموز ما يلي :

(α) = معامل الاتساق الداخلي (الثبات) .

ك = عدد فقرات الاداة .

مج ع٢ ف = مجموع تباين الاستجابة على كلّ ممارسة .

ع٢ د = تباين درجات المعلمين على الأداة كلّها .

ولقد كانت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة ٨٦ر٠ . ويعتبر معامل الثبات هذا مناسبا لاغراض البحث .

النتائج

من اجل اختبار فرضية الدراسة ، حُلّلت المعلومات التي تم التوصل اليها باستخدام اسلوب تحليل التباين الثنائي (٢ × ٢) ، (٣ × ٢) . وقد كانت وحدات التحليل عبارة عن المهارات في مجال القراءة ، ومجال النشاط اللغوي ، وفي المجالين معا .

والجدول رقم (٤) يمثل نتائج تحليل التباين .

الجدول رقم (٤)

تحليل التباين (٢ × ٢) لممارسات المعلمين في مجال القراءة على عاملي الجنس والمؤهل

مصدر التغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	ف
الجنس	٢ر٣٧	١	٢ر٣٧	١ر٢٠
المؤهل	٢ر٥٨	١	٢ر٥٨	١ر٣١
التفاعل (الجنس × المؤهل)	٠ر٦٣	١	٠ر٦٣	٠ر٣٢
الخطأ	٢٧٩ر٠٩	١٤٢	١ر٩٧	

يتّضح من نتائج التباين الواردة في الجدول رقم (٤) ، عدم وجود فروق احصائية ذات دلالة (٠٥ر٠ = ∝) بين درجات ممارسات المعلمين في مجال القراءة تُعْزَى الى الجنس او التاهيل التربوي .

وهذا يعني انه لا يوجد اختلاف في تصوّرات المعلمين للممارسات التي يقومون بها في مجال القراءة في اثناء تدريسهم اللغة العربية بسبب جنسهم او تاهيلهم التربوي .

ويبين الجدول رقم (٥) نتائج تحليل التباين لممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي على عاملي الجنس والمؤهل .

الجدول رقم (٥)

تحليل التباين (٢ × ٢) لممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي على عاملي الجنس والمؤهل

مصدر التغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	ف
الجنس	٢ر٤٣	١	٢ر٤٣	١ر٩٤
المؤهل	١ر١٢	١	١ر١٢	٠ر٨٩
التفاعل (الجنس × المؤهل)	٠ر٢٣	١	٠ر٢٣	٠ر١٨
الخطأ	١٧٧ر٤٤	١٤٢	١ر٢٥	

من نتائج التباين الواردة في الجدول (٥) يتّضح لنا عدم وجود فروق احصائية ذات دلالة (٠ر٠٥ = كـ) يبين درجات ممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي تعزى الى الجنس والتأهيل التربوي .

ويظهر الجدول التالي رقم (٦) نتائج تحليل التباين لممارسات المعلمين المهارات القرائية في المجالين، وكلاهما على عاملي الجنس والمؤهل.

الجدول رقم (٦)

تحليل التباين (٢ × ٢) لممارسات المعلمين للمهارات القرائية في المجالين على عاملي الجنس والمؤهل

مصدر التغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	ف
الجنس	١٢ر١٦	١	١٢ر١٦	٢ر١٠
المؤهل	٦ر٠١	١	٦ر٠١	١ر٠٨
التفاعل (الجنس × المؤهل)	٢ر٢٢	١	٢ر٢٢	٠ر٤٠
الخطأ	٧٨٣ر٨٦	١٤٢	٥ر٥٢	

من تحليل التباين الوارد في الجدول رقم (٦) يتضح عدم وجود فروق احصائية ذات دلالة (٠ر٠٥ = ≺) بين درجات ممارسات المعلمين للمهارات القرائية في مجالي القراءة والنشاط اللغوي يمكن تُعْزَى الى الجنس والتاهيل التربوي . وهذا ما يدعم صحة فرضية الدراسة .

ويبيّن الجدول رقم (٧) نتائج تحليل التباين لممارسات المعلمين في مجال القراءة على عاملي الجنس وسنوات الخبرة .

الجدول رقم (٧)

تحليل التباين (٢ × ٢) لممارسات المعلمين في مجال القراءة على عاملي الجنس وسنوات الخبرة

مصدر التغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	ف
الجنس	٠ر١	١	٠ر١	٠ر٠٠
سنوات الخبرة	١ر٣٤	٢	٠ر٦٧	٠ر٢٣
التفاعل (الجنس × سنوات الخبرة)	٨ر١٧	٢	٤ر٠٩	١ر٤١
الخطأ	٤٠٣ر٥٣	١٤٠	٢ر٨٨	

يتضح لنا من نتائج تحليل التباين الواردة في الجدول رقم (٧) عدم وجود فروق احصائية ذات دلالة (٠ر٠٥ = ∝) بين درجات ممارسات المعلمين في مجال القراءة ، تُعْزَى الى الجنس أو الى سنوات الخبرة .

ويعني هذا انه لا يوجد اختلاف في تصورات المعلمين للممارسات التي يقومون بها في مجال القراءة ، سواء اكان الممارسون لها من المعلمين أم من المعلمات ، وبغضّ النظر عن سنوات خبرتهم في تدريس اللغة العربية .

والجدول رقم (٨) يبيّن لنا نتائج تحليل التباين لممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي على عاملَي الجنس وسنوات الخبرة .

الجدول رقم (٨)

تحليل التباين (٣ × ٢) لممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي على عاملَي الجنس وسنوات الخبرة

مصدر التغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	ف
الجنس	٠ر٤٧	١	٠ر٤٧	٠ر٢٥
سنوات الخبرة	٠ر٤٨	٢	٠ر٢٤	٠ر١٣
التفاعل (الجنس × سنوات الخبرة)	٣ر٥٨	٢	١ر٧٩	٠ر٩٧
الخطأ	٢٥٦ر٠٩	١٤٠	١ر٨٣	

يتّضح لنا من نتائج التباين الواردة في الجدول (٨) عدم وجود فروق احصائية ذات دلالة (٠ر٠٥ = ∝) بين درجات ممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي ، تُعزَى الى الجنس وسنوات الخبرة .

ويُظهر الجدول رقم (٩) نتائج تحليل التباين لممارسات المعلمين للمهارات القرائية في المجالين ،وكلاهما على عاملَي الجنس وسنوات الخبرة .

الجدول رقم (٩)

تحليل التباين (٣ × ٢) لممارسات المعلمين للمهارات القرائية في المجالين على عامل الجنس وسنوات الخبرة

مصدر التغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	ف
الجنس	٠ر٤٥	١	٠ر٤٥	٠ر٠٥
سنوات الخبرة	٢ر٠٨	٢	١ر٠٤	٠ر١٢
التفاعل (الجنس × سنوات الخبرة)	٢٠ر٨٣	٢	١٠ر٤٢	١ر٣٨
الخطأ	١٠٥٦ر١٧	١٤٠	٧ر٥٤	

من نتائج التباين الواردة في الجدول (٩) يتّضح لنا عدم وجود فروق احصائية ذات دلالة (٠,٠٥ = ∝) بين درجات ممارسات المعلمين للمهارات القرائية في مجالَي القراءة والنشاط اللغوي معا ، تُعزى الى الجنس وسنوات الخبرة في تعليم اللغة العربية . وفي هذه النتيجة ما يدعم صحة فرضية الدراسة .

وتشير الجداول رقم (١٠) ، (١١) ، (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٥) الى متوسطات درجات ممارسات المعلمين للمهارات القرائية في المجالات الخاصة ، على عوامل الجنس ، والمؤهل ، وسنوات الخبرة .

الجدول رقم (١٠)

متوسطات درجات ممارسات المعلمين في مجال القراءة على عاملي الجنس والمؤهل

المؤهل / الجنس	جامعي	جامعي ومؤهّل تربويا
ذكر	٣,٢٩	٣,٣٥
انثى	٣,٣٣	٣,٤٧

الجدول رقم (١١)

متوسطات درجات ممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي ، على عاملي الجنس والمؤهل

المؤهل / الجنس	جامعي	جامعي ومؤهّل تربويا
ذكر	٣,١٧	٣,٢١
انثى	٣,٣٠	٣,٣٨

الجدول رقم (١٢)

متوسطات درجات ممارسات المعلمين للمهارات التدريسية في المجالين ، على عاملي الجنس والمؤهل

المؤهل / الجنس	جامعي	جامعي ومؤهل فوقها
ذكر	٣ر٢٤	٣ر١٦
انثى	٣ر٣١	٣ر٤٣

الجدول رقم (١٣)

متوسطات درجات ممارسات المعلمين في مجال القراءة ، على عاملي الجنس وسنوات الخبرة

سنوات الخبرة / الجنس	١ ــ ٣ سنوات	٤ ــ ٧ سنوات	فوق ٧ سنوات
ذكر	٣ر٤٧	٣ر٣٠	٣ر١٨
انثى	٣ر٢٧	٣ر٤٢	٣ر٣٥

الجدول رقم (١٤)

متوسطات درجات ممارسات المعلمين في مجال النشاط اللغوي على عاملي الجنس وسنوات الخبرة

سنوات الخبرة / الجنس	١ ــ ٣ سنوات	٤ ــ ٧ سنوات	فوق ٧ سنوات
ذكر	٣ر٢٦	٣ر٢٥	٣ر١٣
انثى	٣ر١٦	٣ر٢٨	٣ر٢٤

الجدول رقم (١٥)

متوسطات درجات ممارسات المعلمين للمهارات القرائية في المجالين ، على عاملي الجنس وسنوات الخبرة

سنوات الخبرة / الجنس	١ ــ ٣ سنوات	٤ ــ ٧ سنوات	فوق ٧ سنوات
ذكور	٣ر٢٧	٣ر٢٧	٣ر٢١
اناث	٣ر٢٢	٣ر٣٦	٣ر٣٤

المتأمل لمتوسطات درجات الممارسات في الجداول رقم (١٠) ، (١١) ، (١٢) ، يلاحظ وجود فروق ملحوظة بين متوسطات درجات المعلمات المؤهلات جامعيا والمعلمات المؤهلات تأهيلا تربويا . وأما بالنسبة للمعلمين فان الفروق كانت طفيفة ؛ وبالرغم من هذا الفرق الملحوظ في متوسطات درجات الممارسات ، فان الفرق يبقى دون مستوى الدلالة الاحصائية (٠٥ر٠ = ∝) .

والمنعن ايضا في الجدول رقم (١٣) ، (١٤) ، (١٥) يلاحظ وجود زيادة واضحة في متوسطات درجات ممارسات المعلمات للمهارات القرائية ، تُعزى الى سنوات خبرتهن في تدريس اللغة العربية ــ ومع أن هذه الفروق كبيرة نسبيا ، فانها تبقى دون مستوى الدلالة الاحصائية .

أما الجدولان (١٦ ، ١٧) فيشيران الى متوسطات درجات ممارسة المعلمين المهارات القرائية مرتبة حسب شدّتها .

الجدول رقم (١٦)

متوسطات درجات ممارسة المعلمين في مجال القراءة مرتبة حسب أهميتها

الرقم التسلسلي	رقم الممارسة في الاستبيان	نوع الممارسة	معدل درجة الممارسة
١	٧	مشاركة الطلاب في استخلاص المفردات والتعابير الجديدة في كل موضوع وشرحها	٣٫٧٦
٢	٥	تدريب الطلاب على تعيين العناصر الاساسية في الموضوع .	٣٫٧٥
٣	٤	تدريب الطلاب على تعيين الموضوع الرئيسي في النص .	٣٫٦٥
٤	٢٢	ارشاد الطلاب الى تحليل ما يقرأون والحكم عليه .	٣٫٦٢
٤	٢٣	مناقشة الطلاب في ما قرأوه .	٣٫٦٢
٦	٢٧	العمل على تنمية الذوق الادبي والاحساس بالجمال لدى الطلبة .	٣٫٥٨
٧	١٤	تشجيع الطلاب على القراءة بتوسع في المواد المتّصلة بدراستهم .	٣٫٣٠
٨	٢٦	اتاحة الفرصة للطلاب لمناقشة ما يسمعون والحكم عليه .	٣٫١٦
٩	٣	تحديد وقت قصير مناسب للقراءة الصامتة السريعة لكي يعتاد الطلاب على السرعة مع الفهم والاستيعاب .	٣٫١٧
١٠	٢٤	اتاحة الفرصة للطلاب لمناقشة ما يقرون والحكم عليه .	٣٫١٣

تابع الجدول رقم (١٦)

الرقم التسلسلي	رقم الممارسة في الاستبيان	نوع الممارسة	معدل درجة الممارسة
١١	٢٦	التعرف الى قدرات الطلاب القرائية من خلال الادوات التقويمية المتاحة .	٣ر٢٠
١٢	١٣	ارشاد الطلاب الى انتقاء المادة الصالحة لقراءتهم .	٣ر١٦
١٣	١	القيام بالتمهيد لدراسة الكتاب المقرر بمقدمة تتضمن حياة المؤلف ، وموضوع الكتاب ، وطريقة تاليفه .	٣ر١٦
١٤	٢٥	تشجيع الطلاب على القراءة بتوسع في المواد المتصلة بدراستهم .	٣ر٠٨
١٥	٢	تخصيص بعض الوقت لتدريب الطلاب على القراءة الصامتة .	٣ر٠٠
١٦	٦	تدريب الطلاب على مجالات القراءة الجهرية المختلفة في الحياة ، كالقاء قصيدة شعرية ، او توجيه موعظة ، او قراءة سورة في الصلاة .	٢ر٩٣
١٧	١٧	ارشاد الطلاب الذين يجدون صعوبة في قراءة الكتاب المقرر الى كتب تناسب مستوياتهم القرائية .	٢ر٨٠
		المتوسط الحسابي	٣ر٣٢

الجدول رقم (١٧)

متوسطات درجات ممارسة المعلمين في مجال النشاط اللغوي مرتبة حسب شدتها

الرقم التسلسلي	رقم الممارسة في الاستبيان	نوع الممارسة	معدل درجة الممارسة
١	٢١	تشجيع الطلاب على الجرأة الادبية وتنمية قدرتهم على مواجهة الجمهور .	٣ر٧٦
٢	٨	تشجيع الطلاب على استخدام اللغة العربية السليمة للتعبير عما يقرأون .	٣ر٧٢
٣	٢٠	تشجيع الطلاب على الاشتراك بالنشاطات التي تتصل باللغة كالاذاعة المدرسية وصحيفة الحائط ... الخ .	٣ر٤٢
٤	١٦	تشجيع الطلاب على القراءة الحرة الواسعة في اوقات فراغهم .	٣ر٣٥
٥	٢٨	مراعاة توافر عنصري الدقة والوضوح في الواجبات المدرسية المعطاة للطلاب .	٣ر٢٤
٦	١٨	تشجيع الطلاب على القراءة في المكتبات العامة .	٣ر١٣
٧	١٩	تشجيع الطلاب ذوي المواهب على انتاج الشعر والنثر بصورهما المختلفة .	٣ر١٢
٨	١٠	توضيح كيفية استعمال المعاجم للطلبة .	٣ر٠٠
٨	١٢	ارشاد الطلاب الى عمل الملخصات .	٣ر٠٠
١٠	١١	ارشاد الطلاب الى طريقة كتابة التقارير او الابحاث .	٢ر٩٧

تابع الجدول رقم (١٧)

الرقم التسلسلي	رقم الممارسة في الاستبيان	نوع الممارسة	معدل درجة الممارسة
١١	٩	مساعدة الطلاب في استخدام المكتبة .	٢ر٩٢
١٢	١٥	توجيه الطلاب لقراءة بعض النصوص من أمهات الكتب العربية .	٢ر٦٨
المتوسط الحسابي			٣ر٢٠

ويلاحظ من الجدولين رقم (١٦) ، (١٧) ان المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة المعلمين في مجال القراءة قد بلغ (٣ر٣٢) ، بينما كانت ممارساتهم في مجال النشاط اللغوي (٣ر٢٠) .

وبالرجوع الى الجدول رقم (١٦) يُلاحَظ ان اكثر المهارات ممارسة في مجال القراءة (مرتبة حسب اهميتها) بالنسبة لافراد العينة كانت :

- المشاركة في استخلاص المفردات وشرحها .
- تعيين العناصر الاساسية في الموضوع .
- تعيين الموضوع الرئيسي في النص .
- تحليل ما يُقرأ والحكم عليه .
- مناقشة النص المقروء .

كما يُلاحَظ ان اقلّ المهارات ممارسة في مجال القراءة من جانب افراد العينة هي : —

- ارشاد الطلاب الذين يجدون صعوبة في قراءة الكتاب المقرر الى كتب تناسب مستوياتهم القرائية .
- تدريبهم على مجالات القراءة الجهرية المختلفة في الحياة .

- تدريبهم على القـراءة الصامتة .
- مناقشة مـا يرون والحكم عليـه .
- التمهيـد لدراسة الكتاب المقـرر .

ويتبين من الجدول رقـم (١٧) أن أكثر المهارات ممارسة في مجال النشاط اللغوي مـن جانب أفراد العينة هـي :

- تشجيع الطلاب على القراءة الأدبيـة،وتنمية قدرتهم على مواجهـة الجمهـور .
- استخدام اللغـة العربية السليمة للتعبير عمـا يقرأون .
- الاشتراك بالنشاطات التـي تتصل باللغة ، كالإذاعـة المدرسية وصحيفـة الحائـط .
- القراءة الحـرة الواسعة في أوقـات الفراغ .
- توافر عنصر الدقـة والوضوح في الواجبات المدرسية المطلوبة .

كمـا يتبين من الجدول المذكور أن أقـل المهارات ممارسة في مجال النشاط اللغـوي من جانب أفراد العينة هـي :

- توجيه الطلاب الى قراءة بعض النصوص في أمهات الكتب العربية .
- مساعدتهم في استخدام المكتبـة .
- ارشادهم الى طريقة كتابـة التقارير او الابحـاث .
- ارشادهم الى كيفية استعمال المعاجـم .
- ارشادهم الى عمـل الملخصات .

مناقشة النتائج والتوصيات

ظهر من نتائج هذه الدراسة ان المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة المعلمين لمهارات القراءة والنشاط اللغوي كان مرتفعا . ويمكن ردّ ذلك الى :

١ ـ اهتمام المعلمين باللغة العربية لانها لغة القرآن الكريم .

٢ ـ اعتزازهم باللغة العربية لانها من اهم مقوّمات الوحدة العربية .

٣ ـ كون مادة اللغة العربية مادة اساسية في مراحل التعليم المختلفة .

٤ ـ حصول معظم معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في الاردن على مؤهلات جامعية ، اضافة الى ان قسما منهم يحمل مؤهلا تربويا .

واظهر التحليل الاحصائي ان المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة المعلمين في مجال القراءة اعلى منه في مجال النشاط اللغوي . ولعلّ ذلك يرجع الى شعور المعلمين بأن اكساب المهارات القرائية للطلبة يأتي في طليعة مهماتهم التعليمية ، في حين انهم ينظرون الى النشاط اللغوي المرافق على انه من المهمات الاضافية . ولهذا بات من الضروري القيام بتوعية معلمي اللغة العربية بأثر هذا النشاط في تقوية المهارات القرائية وتدعيمها .

ولقد ظهر من نتائج تحليل التباين انه لا يوجد في درجة ممارسات المعلمين للمهارات القرائية ـ في مجالي القراءة والنشاط اللغوي ـ اختلاف يُعْزَى الى التأهيل التربوي ، او سنوات الخبرة ، او الجنس . وبالرغم من أن جداول المتوسطات تشير الى وجود فروق ملحوظة بين متوسطات درجات المعلمين المؤهلين تأهيلا تربويا ، والمعلمين

المؤهلين جامعيا ، الا انـــه لا يمكن القول ان هـــذه الفروق جوهرية ، بدلالة ان قيـــم الاحصائي (ف) لم تكن ذات دلالة ، وبذلك تكون فرضية الدراسة قـــد تحققت .

وهـــذه النتيجة تشير الى ان المعلمـــين والمعلمات الأقل خبرة فـــي مجال تعليم اللغـــة العربية ، او غير المؤهلين تربويـــا ، ينظرون الى المهارات القرائية نظـــرة ايجابية،ويمارسونها بدرجة لا تقـــلّ عن زملائهم وزميلاتهم الاكثر خبـــرة والمؤهلين تربويـــا .

وكشفت الدراسة عـــن ان المعلمين يمارسون بعض المهـــارات الضرورية في مجـــال القراءة والنشاط اللغوي ، بمعدّل يكـــاد يكـــون فـــوق المتوسط . ومن هـــذه الممارسات :

- تدريب الطلاب علـــى مجالات القراءة الجهريـــة المختلفة في الحياة .
- تدريبهم على القـــراءة الصامتة .
- توجيههم الـــى قراءة النصوص من امهـــات الكتب العربية .
- مساعدتهم في استخدام المكتبـــة .
- ارشادهم الى كيفية استعمال المعاجـــم .
- ارشادهم الى عمـــل الملخصات .

ويمكـــن تفسير هذه النتيجة في ضوء مـــا يُلاحَظ من قلّة اقبال عدد من المعلمين على استخدام المكتبـــات والمعاجم ، وقلّـــة رجوعهم الى امهات الكتب . يضاف الى هذا ان الكثير منهم لـــم يزوّد بالخبرات الكافية في ما يتعلق بالممارســـات الصفّية الخاصـــة بتدريس المهارات القرائيـــة ، مما يشير الـــى ضرورة توجيه عناية اكبر لإعداد المعلمين قبل الخدمـــة . وتتأثر كذلك في ضـــوء النقص في متابعة المعلمين في اثنـــاء الخدمـــة ، سواء اكانت هـــذه المتابعة على هيـــأة دورات ، أم زيارات صفية ، أم دروس تطبيقية ، ممـــا يشير الى ضرورة العناية بتنمية المعلمين في اثنـــاء الخدمة . ويمكن ردّ جانب مـــن النتيجة المشار اليها الى عـــدم

كفاية كتب اساليب تدريس اللغة العربية ، وعدم تناولها للممارسات القرائية التي ينبغي القيام بها من جانب المعلم ، او الى نقص في الاشراف التربوي وفي الخدمات الاشرافية من قبل ادارة المدرسة ، مما يشير الى ضرورة تكثيف الخدمات الاشرافية من قبل المشرفين التربويين وادارة المدرسة .

والتوصيات المشتقة من نتائج هذه الدراسة هي :

١ — أن تُوفَّر للطلبة مادة قرائية كافية تشوقهم ، وتسدّ حاجات نموّهم ، وتربطهم بالتراث العربي .

٢ — أن تُهيَّأ مواد قرائية اخرى للطلبة الذين لا يجيدون قراءة الكتاب المقرر .

٣ — أن يراعى في حصص القراءة تدريب الطلبة على انواع القراءة المختلفة (الصامتة ، والجهرية ، والسمعية) .

٤ — أن يُعتنى في تعليم القراءة باكتساب المهارات والقدرات الفكرية والانفعالية ، وان يُعمَل على تنميتها تنمية مستمرة .

٥ — أن يُدرَّب الطلبة على تطويع طريقة القراءة للهدف منها ، ولطبيعة المادة المقروءة .

٦ — أن تُوجَّه الجهود الى اجراء دراسات لقياس مدى تمكّن الطلبة من المهارات القرائية في مختلف المراحل التعليمية .

٧ — أن يُراعى الربط بين القراءة والوان النشاط اللغوي المختلفة ، كالاذاعة المدرسية ، والصحافة ، والتمثيل ، واللجان الادبية والدينية في المدرسة .

٨ — أن يُعتنى باعداد معلمي اللغة العربية قبل الخدمة .

٩ — أن يُعتنى بتنمية معلمي اللغة العربية في اثناء الخدمة .

١٠ ــ ان تكثف الخدمات الاشرافية لمعلمي اللغة العربية ، سواء اكانت من قبل المشرفين التربويين ، أم من قبل المدرس الاول ، أم من قبل ادارة المدرسة .

١١ ــ ان تتضمن الكتب المتعلقة بتدريس اللغة العربية الممارسات التي ينبغي على معلمي اللغة العربية ان يقوموا بها في مجال تعليم المهارات القرائية .

« المراجـــــع »

١ ــ حسين سليمان قورة ، **تعليم اللغـــة العربية** ، دار المعارف بمصر ، القاهـــرة ، ط ٣ ، ١٩٧٧م .

٢ ــ عبـــد العليم ابرهيم ، **الموجّـــه الفني لمدرّسي اللغة العربية** ، دار المعارف بمصر ، القاهـــرة ، ط ٦ ، ١٩٧٢م .

٣ ــ علي الجمبلاطي ، ابو الفتوح التونسي ، **الاصول الحديثة لتدريس اللغـــة العربية والتربية الدينية** ، مطبعة نهضـــة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥م .

٤ ــ د . محمـــد صالح سمك ، **فـــن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية وانماطها العلمية** ، مكتبـــة الانجلو المصرية ، القاهـــرة ، ١٩٧٥م .

٥ ــ د . محمـــد مصطفى هدارة ، « اهداف تدريس اللغـــة العربية في مراحل التعليم العـــام ووسائل تحقيقها » ، **ندوة خبراء اللغـــة العربيـــة لتطوير وسائل اعـــداد مدرسيها في الوطن العربـــي** ، مطابع جامعـــة الرياض ، الرياض ، ١٩٧٦ ، ص ١ ــ ٧ .

٦ ــ ندوي النوري ، « فروع اللغـــة العربية وطرائق تدريســـها » ، **تطوير تعليم اللغـــة العربية** ، اتحـــاد المعلمين العرب ، المؤتمـــر التاســـع ، دار الطباعة الحديثـــة ، الخرطوم ١٩٧٦م ، ص ٢٤٩ ــ ٢٨٥ .

٧ ــ وزارة التربية والتعليـــم ــ قسم الاحصاء ، **دليـــل الاحصاءات التربوية للمدارس والمعاهـــد في المملكة الاردنية الهاشميـــة** ، عـــام ١٩٧٨/٧٧م .

٨ ــ وزارة التربية والتعليم ، قسم الاحصاء التربوي ، **التقرير الاحصائي السنوي التربوي** ، ١٩٧٦/١٩٧٧م .

٩ ــ وزارة التربية والتعليم ــ قسم المناهج ، **مناهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية** ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٧٠م .

١٠ ــ وزارة المعارف ــ ادارة الابحاث والمناهج والمواد التعليمية ، **منهج المرحلة الثانوية العامة** ، المطابع الاميرية للاوفست ، الرياض ، ١٩٧٤م .

11. Anderson, Theodore R. &Zeldithch, moris **J. A Basic Course** in Statistics, Holt, Rinehart and Winston, Inc., New York, 1968.

12. Cronbach, lee J., **Essentials of Psychological Testing, Harper** & Row, Publishers, New York, 1970.

13. Olson, Arthur V., "Attitude of High School Content Area Teachers, Toward the Teaching of Reading", **Teaching Reading Skills in Secondary Schools: Readings,** International Textbook company, Scranton, Pennsylvania, 1970, pp. 235 - 241.

14. Strange, Ruth. "Developing Reading Skills in the Content Areas", **Teaching Reading Skills in Secondary Schools: Readings,** International Textbook Company, scranton, Pennsylvania, 1970, pp. 229 - 234.